رابط المادة على منصة باحث

تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم

280 تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى قال ابن اسحاق وكان لخولان صنم يقال له عم انس
بارض خولان واتخذوه. قال رحمه الله تعالى واتخذوا حول الكعبة نحو ثلاث مئة وستين صنما قال ابن اسحاق وكان لخولان صنم يقال له عم انس بارض خولان يقسمون له من اموالهم من انعامهم
وحروفهم قسما بينه وبين الله بزعمهم. فما دخل في حق عم انس من حق الله تعالى الذي سموه له تركوه له وما دخل في حق الله تعالى من حق عم انس ردوه عليه وهم بطن من خولان يقال لهم الاديم وفيهم انزل الله تبارك وتعالى
على فيما يذكرون قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا. فقالوا هذا لله بزعمهم هذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله. وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون
قال وكان لبني ملكان ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر صنم يقال له سعد صخرة بفلات من ارضهم فاقبل رجل من بني ملكان بابل له مؤبلة ليقفها عليه التماس بركته فيما يزعم. فلما رأته الابل
مرعية لا تركب وكان يراق عليه الدماء نفرت منه فذهبت في كل وجه. وغضب ربها الملكاني فاخذ حجرا فرماه وقال لا بارك الله فيك نفرت علي ابني ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال
اتينا الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا نحن من سعد. وهل سعد الا صخرة بتنوفة من الارض لا ادعوا لغي ولا رشد. قال وكان لدوس صنم لعمرو. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا
تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد فالمصنف رحمه الله تعالى اذكر هذا الواقع الذي كان عليه الكفار المشركين في تعلقهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون الله سبحانه وتعالى احجارا لا تضر ولا
انفع ولا تعطي ولا تمنع ولا تملك لنفسها شيئا وذكر هذا التاريخ لعبادة الاصنام وانتشارها وشيوعها في احياء العرب وقبائلهم واتخاذ كل منهم نوعا من الاصنام وطرائق ايضا في عبادتها
يفيد المسلم بعظم النعمة التي من الله سبحانه وتعالى عليها بهذه التي من على هذه الامة امة محمد عليه الصلاة والسلام بهذه النعمة العظيمة نعمة الاسلام وان اخرجهم من الظلمات الى النور. والا فقد كان الناس قبل مبعثه
عليه الصلاة والسلام امة واحدة على الكفر الا بقايا قليلة جدا من اهل الكتاب قد جاء في الحديث ان الله نظر الى الارض فمقتهم عربهم وعجمهم خيم الظلام وساد الباطل وانتشرت الاصنام والتعلقات بغير الله سبحانه وتعالى وما من حي
من احياء العرب الا ولهم صنم قد اتخذوه من دون الله سبحانه وتعالى حتى ان حتى ان الكعبة بيت الله الحرام اتخذ اذا حوله وفي داخله ثلاث مئة وستين صنما كسرها النبي عليه الصلاة والسلام بيده صلوات الله وسلامه عليه
عام الفتح في قصص هؤلاء مع اصنامهم ما يثير العجب والدهشة في من يتأمل لان هذه الاصنام التي يعقدون عليها تلك التعلقات يتجهون اليها بانواع القربات والعبادات هي في الحقيقة احجار
ويمر عليهم من المواقف ما يوقظ القلب فمنهم من يهتد ومنهم من يبقى على على ظلاله. فمثلا اه مثل هذه القصة التي مرت معنا الان لما فزعت الابل من الصنم قال صاحب الابل لا بارك الله فيك نفرت علي ابلي
ثم خرج في طلبها حتى جمع فزعت من آآ من الصنم وسيأتي معنا قريبا احدهم قصد صنما من مسافة بعيدة. فلما وصل اليه رأى فوق رأسه ثعلب. يبول وبول الثعلب يصب من فوق رأس الصنم الى اسفل قدميه
رأى هذا المنظر في معبود اتجه اليه ليعبده فكرهه. ونثرت نفسه منه ورجع وهو يقول يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب عمرو بن الجموح كان قد اتخذ صنما في بيته
وكان من من سادات بني سلمة فلما اسلم فتيان من بني سلمة كان منهم ابنه معاذ فكانوا يأخذون الصنم الذي لوالد معاذ الذي هو عمرو ابن الجموح كانوا يأخذون الصنم في المساء اذا امسى

دون ان يشعر بهم فيذهبون الى المكان الذي فيه العذرة. ويغمسونه فيها على رأسه ثم يصبح يبحث عن معبوده فيجده مغموسا على رأسه في العذرة فيأخذه ويغسله ويطيبه. ثم يعيده الى مكانه ليعبده. فكانوا يفعلون ذلك
جمعه مرات فجاء مرة واخذ سيفا ووضعه الى جنب ذلك الصنم وقال ان كنت حقا فدافع عن نفسك ذب عن نفسك جاءوا به واخذوا السيف وجاءوا بكلب ميت وربطوه مع الصنم ورموه في بئر قذرة
فاخذ يبحث عنه حتى وجده مربوطا مع آآ كلب في بئر مقرونا به فلما رآه على تلك الحال اسلم وترك عبادته ودخل في دين دين دين الله سبحانه وتعالى قصصهم في هذا عجب ولهذا الوقوف عندها يشعر العبد بعظيم النعمة والمنة
ان هداه الله سبحانه وتعالى لهذا الدين دين الله عز وجل وعافاه من هذا البلاء العظيم من قصصهم في ذلك كان جماعة منهم في في سفر ومعهم صنم حجر اتخذوه معبودا لهم في سفرهم ففقدوه
فقال احدهم صاحب القوم قال انا فقدنا ربكم فالتمسوا. يقول فانتشرنا بين الاشجار وفي الاودية نبحث عن الرب قل انا فقدنا ربكم فالتمسوه ثم اذا بصائح يقول يا قوم انا قد وجدنا ربكم او شبهه
وجدوا حجر جميل يشبه الحجر الاول قال انا وجدنا ربكم او شبه وقال فاجتمعنا عليه. هذه الحالة البئيسة التعلق بالاصنام الاحجار ومثلها تماما لا فرق التعلق بالمقبورين تعلق بالمقبورين الموتى وقصد قبورهم للالتجاء اليهم والخضوع
لهم وسؤالهم الحاجات من شفاء مريظ او نيل مراد او نحو ذلك هذا كله باب واحد. اتخاذ الانداد والشركاء من دون لله سبحانه وتعالى. نعم نعم. قال رحمه الله تعالى وكان لدوس صنم لعمرو بن حممة الدوسي. قال وكان لقريش وبني كنانة
العزى بنخلة تقدم آآ عمو انس لعلها تراجع يعني آآ اظنها عام لكن تراجع. نعم. اسم الصنم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى قال وكان لقريش وبني كنانة العزى بنخلة وكانت سدنتها وحجابها بنو شيبان من سليم حلفاء ابي طالب. قلت
فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فهدمها. قال وكانت اللات للثقيف بالطائف ثقيف بالطائف وكان سدانتها وحجابها بني معتب من ثقيف. قال وكان منات للاوس والخزرج ومن دان
دينهم من اهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد. وقال ابنه شيء وقال ابن هشام فبعث رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم اليها ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه فهدمها ويقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن
وكان ذو الخلصة لدوس وخثعمة وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالى. فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه فهدمها. قال وكانت فلس لطي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان
عبادة هذه تعود في بعض الناس. قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الاصم وجاء في الحديث الاخر قال لا تقوم الساعة حتى تعبد فئام من امتي الاوثان. نعم. وهذا من
الاشياء التي تجعل المرء يخاف على نفسه وعلى ذريته من الشرك والعياذ بالله. وان الواجب على المرء ان يكون ناصحا لنفسه وناصحا لذريته باتخاذ الاسباب التي تبعد عن عبادة الاصنام. كما قال خليل الرحمن عليه
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ربي انهن اظللن كثيرا من الناس. نعم قال رحمه الله تعالى وكانت فلس لطيء ومن يليها بحبل بجبلي طي بين سلمى واجا قال ابن هشام فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فهدمها
فوجد فيها سيفين يقال لاحدهما الرسوب وللاخر المخذن فوهبهما له فهما سيفا علي رضي الله عنه قال وكان لي حمير واهل اليمن بيت بصنعاء يقال له رئام. قال وكانت رضاء بيتا لبني ربيعة بن كعب وفيها يقول
توغر بن ربيعة حين هدمها في الاسلام ولقد شددت على رضاء شدة فتركتها قصرا بقاع اسحما. قال وكان ذو عباتي لبكر وتغلب ابني وائل واياد بسندان وله يقول اعشى ابن قيس بين الخورنق والسدير وبارق والبيت
الشرفات من سنداد قال ابن اسحاق وكان عمرو بن الجموح سيدا من سادات بني بني سلمة وشريفا من سليمة احسن الله اليك. من سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له منات. فلما اسلم
كانوا بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو بن الجموح وغيرهم ممن اسلم وشهد العقبة. وكانوا يدلجون بالليل على صنم عمر فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذرات الناس منكسا على رأسه. فاذا اصبح عمرو قال ويلكم
من عدا على الهتنا هذه الليلة؟ قال ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال والله لو اعلم من فعل بك هذا لاخزينه. قال فاذا امسى ونام غدوا ففعلوا بصنمه مثل ذلك. فيغدوا يلتمسه
به مثل ما كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره ويطيبه. فيغدون عليه اذا امسى فيفعلون به ذلك. فلما قال عليه استخرجه من حيث القوه فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له والله لا اعلم
من يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع فامتنع فهذا السيف معك. فلما امسى ونام غدوا عليه فاخذوا السيف من نلقيه ثم اخذوا كلبا ميتا فقارنوه به بحبل ثم القوه في بئر من ابار بني سلمة فيها عذر الناس
وغدا عمرو فلم يجده في مكانه الذي كان به. فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكسا مقرونا بكلب ميت. فلما رآه ابصر شأنه

وكلمه من اسلم من قومه فاسلم وحسن اسلامه. فقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف. وهو يذكر
صنمه ذلك وما ابصر من امره وشكر الله اذ انقذه مما كان فيه من العمى والضلالة. فقال والله لو كنت هل لم تكن انت وكلب وسط بئر في قرن اف لملقاك الها مستدا تهان او تسأل عن سوء الغبن الحمد
لله العلي ذي المنن الواهب الواهب الرازق ديان الدين هو الذي انقذني من قبل ان اكون في ظلمة قبر ان نعم يشكر نعم يشكر الله سبحانه وتعالى على نعمته العظيمة علي بان خلصه من عبادة هذه
الاوثان وكان في هذه القصة او هذا الموقف لابنه معاذ وفتيان بني سلمة سببا هدايته وخلاصه من عبادة هذا الصنم الذي اتخذه في داره ومن يوفقه الله سبحانه وتعالى من هؤلاء يعتبر قرأت قبل فترة ليست بطولة في
صحيفة مقابلة مع رجل من الهندوك اه اسلم ذكر في قصة اسلامه ونفوره من عبادة الاصنام يقول ذهب بي والدي الى المعبد فلما دخلنا المعبد فاذا بكلب يبول على قدم الصنم يقول فمن تلك الساعة كرهت
تلك الاصنام وعبادتها هذا مثل الذي مر معنا قريبا رأى ثعلبا يبول على رأسه. هذا رأى ثعلب كلبا يبول على قدم الصنم يقول فكرهت ونفرت من عبادة تلك الاصنام من منذ صغري. وكان يتحرى الحق حتى
من الله سبحانه وتعالى عليه وهداه للاسلام. الحاصل ان هذه المواقف العبر مفيدة جدا وهي ايضا تفيد آآ الداعية وطالب العلم من جهة آآ الاستفادة منها وتوظيفها في التنفيذ من عبادة الاصنام والتعلق بها نعم. قال رحمه الله تعالى قال ابن اسحاق واتخذ اهل كل في دارهم صنما يعبدونه. فاذا اراد رجل منهم سفرا تمسح به. فيكون اخر عهده واول عهده. قال فاذا اراد رجلا رجل منهم سفرا تمسح به فيكون اخر عهده. واول عهده من القصص التي
فقط حتى نعلم ان هذه الاشياء لا تزال باقية في ضلال الخلق وعبدة الاوثان اذكر في احدى كنت هذا له ايضا وقت مسافرا من مدينة الى مدينة في احدى الدول فلما حطت بنا
طائرة في ارض المطار كان على يساره في في المقعد في الجهة الاخرى من الطائرة امرأة عجوز كبيرة السن ومعها الى جوارها زوجها فلما حطت الطائرة في ارض المطار فتحت حقيبتها واخرجت منها صنما صغيرا
ووضعت آآ وظعته امامها ووظعت جبهتها عليه. ثم اعطته زوجها الى جوارها مثلها ثم اخذت المنديل ومسحت الصنم عن العرق او الذي اصابهم اصابه منهم ثم ادخلت معبودها في في حقيبتها. هذه الحالة البئيسة عندما ينظر اليها
المرء في قديم الزمان وحديثه في الناس وكيف انهم نشأوا على مثل هذه العبادة يحمد الله حمدا ان انقذه الله من هذه الظلمات ومن عليه بهذا النور العظيم نور الاسلام وهي نعمة الله سبحانه وتعالى
آآ على من انعم عليه فنحمد الله عز وجل على العافية نحمد الله سبحانه وتعالى على العافية نعم قال رحمه الله تعالى فيكون اخر عهده واول عهده فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش
اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيتا. وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب ويهدى لها كما يهدى للكعبة. ويطاف بها كما يطاف بالكعبة وينحر عندها كما
ينحر عند الكعبة وكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار فنظر الى احسنها فاتخذه ربا. وجعل ثلاثة اثاثي لقدره فاذا ارتحل تركه فاذا نزل منزلا اخرا فعلى مثل ذلك. وقال ابو رجاء العطارد
كان الرجل اذا سافر وكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار فنظر الى احسنها فاتخذه ربا اه وجعل الثلاثة اسافي لقدره اثافي لقدره يعني يركي عليها قدره لينضج الطعام يختار
واربعة احجار ثلاثة ينضج عليها الطعام اثافي لقدره والاجمل منها والاحسن يتخذه يتخذه صنما. معبودا له من دون الله نعم قال رحمه الله تعالى وقال ابو رجاء العطاردي لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم فسمعنا به سمعنا بمسيلمة الكذاب
فلحقنا بالنار قال وكنا نعبد الحجر في الجاهلية. فاذا وجدنا حجرا هو احسن منه نلقي ذاك ونأخذه فاذا لم نجد حجرا جمعنا حفية من تراب ثم جئنا بغنم فحلبناها عليه ثم طفنا به قال وكنا نعمد الى الرمل فنجمعه
اقلبوا عليه فنعبده وكنا نعمد الى الحجر الابيض فنعبده زمانا ثم نلقيه. وقال ابو عثمان النهدي كنا في الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا مناديا ينادي يا اهل الرحال ان ربكم قد هلك فالتمسوا ربا. قال فخرجنا على كل صعب وذلول فبينما نحن
كذلك نطلبه اذا نحن بمناد ينادي انا قد وجدنا ربكم او شبهه. فاذا حجر فنحرنا عليه الجزور وقال عمرو بن عبسة كنت ممن يعبد الحجارة فينزل الحي ليس معهم فينزل الحي ليس معهم اله. فيخرج الرجل منهم
فيأتي باربعة احجار فينصب ثلاثة لقدره. ويجعل احسنها الها يعبده. ثم لعله يجد ما هو احسن منه قبل ان يرتحل يتركه ويأخذ غيره. ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وجد حول البيت ثلاث مئة وستين صنما
فجعل يطعن بنشبه قوس بنشبة قوسه في وجوهها وعيونها ويقول جاء الحق وزهق الباطل. وهي تتساقط على وجوهها ثم امر بها فاخرجت من المسجد وحرقت. وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في خاتمة كتاب الاغاثة
فصل وتلاعب الشيطان بالمشركين الاغاثة اغاثة الله فان من مصائد الشيطان نعم قال رحمه الله تعالى فصل وتلاعب وتلاعب وتلاعب

الشيطان بالمشركين في عبادة الاصنام له له اسباب عديدة تلاعب بكل قوم على قدر عقولهم. فطائفة دعاهم الى عبادتها من جهة تعظيم الموتى الذين صوروا تلك الاصنام على
صورهم كما تقدم عن قوم نوح عليه السلام. ولهذا لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتخذين على القبور المساجد والسرج. ونهى عن الصلاة الى القبور وسأل ربه سبحانه الا يجعل قبره وثنا يعبد. ونهى امته ان يتخذوا قبره عيدا. وقال اشتد غضب الله
على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وامر بتسوية القبور وطمس التماثيل. قلت وسنذكر الاحاديث المسندة في ذلك قريبا من ان شاء الله تعالى قال فابى المشركون الا خلافه في ذلك كله اما جهلا واما عنادا لاهل التوحيد ولم يضرهم ذلك
كشيء وهذا السبب هو الغالب على عوام المشركين. واما خواصهم فانهم اتخذوها بزعمهم على صور الكواكب في العالم عندهم وجعلوا لها بيوتا وسدنة وحجابا وحجا وقربانا. ولم يزل هذا في الدنيا قديما وحديثا
فمنها بيت على رأس جبل باصبهان كانت به اصنام اخرجها بعض ملوك المجوس وجعله بيت نار. ومنها بيت ثان وثالث بصنعاء بناه بعض المشركين على اسم الزهرة. فخربه عثمان رضي الله عنه. ومنها بيت بناه قابوس الملك. على اسم
بمدينة فرغانة فخربه المعتصم واشد الامم في هذا النوع من الشرك الهند. قال يحيى ابن بشر ان شريعة الهند وضعها لهم رجل يقال له برهما ووضع لهم اصناما وجعل اعظم بيوتها بيتا بمدينة من مدائن السند وجعل فيه صنمهم الاعظم
انه بصورة الهيولي الاكبر وفتحت هذه المدينة في ايام الحجاج واسمها الملتان. الى ان قال رحمه الله واصل هذا المذهب من الصابئة وهم قوم ابراهيم عليه السلام الذين ناظرهم في بطلان الشرك وكسر حجتهم بعلمه والهتهم بيده
فطلبوا تحريقه قال وهو مذهب قديم في العالم واهله طوائف شتى فمنهم عباد الشمس زعموا انها ملك من الملائكة لها نفس وعقل وهي اصل نور وهي اصل نور القمر والكواكب. وتكون الموجودات السفلية كلها عندهم منها. وهي عندهم ملك الفلك
في يستحق التعظيم والسجود والدعاء ومن شريعتهم في عبادتها انهم اتخذوا لها صنما بيده جوهر على نوع النار وله بيت خاص قد بنوه باسمه. وجعلوا له الوقوف كثيرة من القرى والضياع وله سدنة وقوام وحجبة يأتون البيت ويصلون فيه له ويصلون فيه لها فلا كرات في
يوم ويأتيه اصحاب العاهات فيصومون لذلك الصنم ويصلون ويدعون ويستسقون به. وهم اذا طلعت الشمس سجدوا كلهم واذا غربت واذا توسطت الفلك ولهذا يقارفها الشيطان في هذه الاوقات الثلاثة لتقع عبادتهم وسجودهم له. ولهذا
النبي صلى الله عليه وسلم عن تحري الصلاة في هذه الاوقات قطعا لمشابهة قطعا لمشابهة الكفار ظاهرا وسد لذريعة الشرك وعبادة الاصنام انتهى كلامه قلت وقد ذكر الله عز وجل عبادة الشمس عن اهل سبأ من ارض اليمن في عهد بلقيس. كما حكى قول الهدهد حيث قال وجدت
وقومها يسجدون للشمس من دون الله. الى اخر الايات. وهداها الله تعالى للاسلام على يد نبيه سليمان عليه السلام حيث قالت ربياني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين. ثم قال ابن القيم رحمه الله تعالى
فصل وطائفة اخرى اتخذت للقمر صنما وزعموا انه يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبير هذا العالم السفلي. ومن شريعة في عباده انهم اتخذوا له صنما على شكل عجل ويجره اربعة. وبيده وبيد الصنم جوهرة ويعبدونه ويسجدون له ويصومون
له اياما معلومة من كل شهر ثم يأتون اليه بالطعام والشراب والشراب والفرح والسرور فاذا فرغوا من الاكل اخذوا في الرقص والغناء واصوات المعازف بين يديه قال ومنهم من يعبد اصناما اتخذوها على صور الكواكب وروحانيتها بزعمهم. وبنوا لها هياكل ومتعبدات لكل كوكب
تبن منها هيكل يخصه وصنم يخصه وعبادة تخصه. ومتى اردت الوقوف على هذا فانظر في كتاب السر المكتوم في مخاطبة المنسوب لابن خطيب الري تعرف عبادة الاصنام وكيفية تلك العبادة وشرائطها
وكل هؤلاء مرجعهم الى عبادة الاصنام فانهم لا تستمر لهم طريق الا بشخص خاص على شكل خاص ينظرون اليه ويعكفون عليه. ومن هنا اتخذ اصحاب الروحانيات والكواكب اصناما زعموا انها على صورها. فوضع الصنم انما
كان في الاصل على شكل معبود غائب فجعلوا الصنم على شكله وهيئته وصورته ليكون نائبا منابه وقائما مقامه والا من المعلوم ان عاقلا لا ينحت خشبة او حجرا بيده ثم يعتقد انه الهه انه الهه هو معبوده
قال ومن اسباب عبادتها ايضا ان الشياطين تدخل فيها وتخاطبهم منها وتخبرهم ببعض المغيبات عنهم. وتدلهم على بعض ما يخفى عليهم وهم لا يشاهدون الشيطان فجاهلتهم وسقطتهم يظنون ان ان الصنم نفسه هو المتكلم المخاطب. وعقلاؤهم يقولون
ان تلك روحانيات الاصنام وبعضهم يقول انها الملائكة وبعضهم يقول انها هي العقول المجردة. وبعضهم يقول هي روحانيات الاجرام العلوية وكثير منهم لا يسأل عما عهد. بل اذا سمع الخطاب من الصنم اتخذه هلاها ولا يسأل عما وراء ذلك
وبالجملة فاكثر اهل الارض مفتون بعبادة الاصنام والاوثان. ولم يتخلص منها الا الحنفاء اتباع ملة ابراهيم عليه السلام وعبادتها في الارض من من قبل وعبادتها في الارض من قبل نوح عليه السلام كما تقدم وهياكلها ووقوفها وسدانتها وحجابها والكتب المصنفة في شرائع عبادتها تبقى الارظ قال امام الحنفاء واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن اضللن كثيرا من الناس والامم التي اهلكها الله

تعالى. وهياكلها والى اخره طبق الارض. نعم. احسنت. والكتب المصنفة في شرائع عبادتها طبق الارض
هذا عايدك وعلى كل ما سبق هياكلها ووقوفها و اي نعم. احسن الله اليكم قال وهياكلها ووقوفها وسدنتها وحجابها والكتب المصنفة في شرائع عبادتها طبق الارض. قال امام الحنفاء واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
ربي انهن اضللن كثيرا من الناس. قال والامم التي اهلكها الله تعالى بانواع الهلاك كلهم يعبدون الاصنام كما قضى الله كما قص الله عز وجل ذلك عنهم في القرآن وانجى الرسل واتباعهم من الموحدين. ويكشف في معرفة كثرتهم وانهم اكثر اهل الارض. ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون. وقد قال الله تعالى فابى اكثر الناس الا كفورا. وقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. وقال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
وقال تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين. ولو لم تكن الفتنة بعبادة الاصنام عظيمة لما اقدم عبادها على بذل نفوسهم واموالهم وابنائهم دونها. فهم يشاهدون مصارع اخوانهم وما حل بهم. ولا
ذلك الا حبا لها وتعظيما. ويوصي بعضهم بعضا بالصبر عليها وتحمل انواع المكاره في نصرتها وعبادتها. وهم يسمعون اخبار الامم التي فتنت بعبادتها وما حل بهم من يوصي بعضهم بعضا بالصبر عليها
تحمل انواع المكاره في نصرتها وعبادتها. كما في الاية وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهة نعم. قال وهم يسمعون اخبار الامم التي فتنت. مثلها ان كاد لا يضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها. نعم
احسن الله اليك. قال وهم يسمعون اخبار الامم التي فتنت بعبادتهم. لولا صبرنا عليها يتفاخرون بالصبر. الله اكبر. هذا نتفاخر بالصبر صبرهم على عبادة الاصنام. نعم. قال وهم يسمعون اخبار الامم التي فتنت
بعبادتها وما حل بهم من عاجل العقوبات ولا يفنيهم ذلك عن عبادتها. ففتنة عبادة الاصنام اشد من فتنة عشق الصور وفتنة للفجور بها والعاشق لا يثنيه عن مراده خشية عقوبة في الدنيا ولا في الاخرة. وهو يشاهد ما يحل باصحاب ذلك من الالام والعقوق
والضرب والحبس والنكال والفقر غير ما اعد الله له في الاخرة وفي البرزخ ولا يزيده ذلك الا اقداما وحرصا على الوصول بحاجته فهكذا الفتنة بعبادة الاصنام واشد اشد يعني الفتنة بعبادة الاصنام اشد من فتنة العشق
والتعلق بالمعشوق حتى وهو يعاين ما يحل به او بغيره من امراض او اسقام او عقوق ولا يبالي لشدة ما قام في قلبه من العشق وعباد الاصنام في تعلق قلوبهم
الاصنام حالهم اشد من هؤلاء قال رحمه الله تعالى فان تأله القلوب لها اعظم من تألهها للسور التي يريد منها الفاحشة بكثير. والقرآن بل وسائر الكتب من اولها الى اخرها مصرحة ببطلان هذا الدين وكفر اهله. وانهم اعداء الله واعداء رسله وانهم اولياء الشيطان وعباده
وانهم هم اهل النار الذين لا يخرجون منها. وهم الذين حلت بهم المثلات ونزلت بهم العقوبات. وان الله سبحانه منهم هو وجميع رسله وملائكته. وانه سبحانه لا يغفر لهم ولا يقبل لهم عملا. وهذا معلول وهذا معلوم
ظرورة من الدين الحنيف. وقد اباح الله عز وجل لرسوله واتباعه من الحنفاء دماء هؤلاء واموالهم ونساءهم وابنائهم امرهم بتطهير الارض منهم حيث وجدوا وذمهم بسائر انواع الذم وتوعدهم باعظم انواع العقوبة. فهؤلاء في شق ورسل الله في شق
ثم قال رحمه الله تعالى نعم يكفي هذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا